

تحقيق بعض اعلام مدن قديمة

Identification de certains lieux.

— تمة —

الجرباء

يقول ياقوت (١) الجرباء موضع من اعمال عمان بالبلقاء من ارض الشام قرب جبال الشراة من ناحية الحجاز وهي قرية (٢) من اذرح وبينهما كان امر الحكمين بين عمرو بن العاص وابني موسى الاشعري وروي جربى بالقصر ثم قال :

جربى

من بلاد الشام كان اهلها يهودا كتب لهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لما قدم يحنة بن روية صاحب ايلة بقوم منهم من اهل اذرح يطلبون الامان كتابا على ان يؤدوا الجزية وقد روي بالمد وقد تقدم .
والجرباء اليوم مائة على يسار اذرح وبجانبها تل ربما كان انقاض بنايات قديمة ويرى الواقف على هذا التل اذرح امامه وبجانب التل آثار بناء ربما كانت قلعة او مخفرا .

(الحميمة (بالتصغير)

يقول ياقوت (٣) الحميمة بلد من ارض السراة من اعمال عمان في اطراف الشام كان منزل بني العباس ويقول في مادة السراة ومن بعض نواحيه القرية المعروفة بالحميمة التي كان يسكنها ولد علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب في ايام بني مروان . ويقول الاصبهاني (٤) في ترجمة عيسى بن موسى

(١) معجم البلدان طبع ليسك ج ٢ ص ٤٦ و ٤٨ وطبع مصر ج ٣ ص ٧٢ و ٧٤ .
(٢) لعلها مصحفة عن قرية . (الكاتب)

قلنا : قوله قرية من اذرح اي انها من ارض اذرح وهذا التعبير شائع عندنا . (ل.ع.)

(٣) معجم البلدان طبع ليسك ج ٢ ص ٣٤٢ وطبع مصر ج ٣ ص ٣٤٦ .
(٤) الاغانى طبع الساسي ج ١٥ ص ٣٢ و ٣٣ .

الهاشمي انه ولد ونشأ بالحيمية وكان من فحول اهله وشجعانهم وذوي النجدة والرأي والبأس والسؤدد منهم ثم قال :

« استدعى عيسى بن موسى مولاة عبدالرحمن بن مالك ليلا من داره وهو بالحيرة وقال له سمعت الليلة في داري شيئا ما دخل سمعي قط إلا ليلة بالحيمية واليلة فانظر ما هو فدخلت استقري الصوت فوجدته في المطبخ فاذا العلباخون قد اجتمعوا وعندهم رجل من اهل الحيرة يقننهم بالعود فكسرت العود واخرجت الرجل وعدت اليه فاخبرته فحلف لي انه ماسمعه قط إلا تلك الليلة بالحيمية وليتها هذه » .

والحيمية اليوم انقاض قرية كبيرة تشابه في مبانيها واشكالها اذرح كل المشابهة وفيها مياخريت مجاريها وقبورها فاستحالت الى مستقعات وبطائح ويوصل اليها من طريق معان الى العقبة (٥) بعد ان تجتاز بئر ابني لاسل (٦) بساعة ياتي رأس النقب وهو منتهى الشراة (٧) ومن هناك تأخذ بالانحدار الى مضيق سلسلة جبال العقبة وفي هذه النزلة عن يسارك على بعد قليل تبدو لك الحيمية ملاصقة لحدود حسمى (٨) وتمتد حسمى من تبوك الى اول اثنيه ومن العقبة الى رأس النقب .

ولا يسكن الحيمية اليوم ساكن ويماكبها صياح (٩) ابو نوير من الحويطات . هذا ما علمته من امر هذه المواضع الثلاثة التاريخية وفوق كل ذي علم عليم .
حيفا :
عبدا لله مخلص

(٥) العقبة الجبل الطويل يمرض للطريق فيأخذ فيه وهو طويل صعب الى صود الجبل والعقبة التي نحن بصدد هاهي ايلة القديمة التي لم يبق منها الا قلعة كان بناها احد بن طولون المتوفى سنة ٢٧٠ هـ ٨٨٣ م وتعرف الى اليوم بقلعة العقبة وهي على شاطئ بحر القلزم .
وذكرها ياقوت باسم ايلة . (٦) بقول له البدو ابو اللسن .

(٧) الشراة صقع بالشام بين دمشق ومدينة الرسول وجبل شامخ مرتفع في السامان دون عسфан وهو عن يسار عسфан وبه عقبة تذهب الى ناحية الحجاز ذكرها ياقوت .

(٨) حسمى ارض ببادية الشام بينها وبين وادي القرى ليلتان واهل تبوك يرون جبل حسمى في غريبهم وفي شرقهم شروري وحسمى ارض غليظة وماؤها كذلك لا خير فيه وقال ابن السكيت حسمى جبال وارض بين ايلة وجانب تيه بنى اسرائيل الذي يلي ايلة قاله ياقوت .
(٩) صياح من صاح يصيح بصيغة المبالغة .